

شرح كتاب التوحيد | | الدرس الثامن والثلاثون | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نسأل الله تعالى الاخلاص في القول والعلم والعمل انه سميع مجيب - [00:00:00](#)

مر معنا ليلة البارحة باب الصبر على اقدار الله عز وجل وانه من الايمان اول مرة معنا ان الصبر ينقسم الى ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله - [00:00:17](#)

وصبر على اقدار الله المؤلمة وان الذي معنا هو الصبر على اقدار الله المؤلمة في كتاب التوحيد لامام الدعوة شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب عليه رحمة الله ومر معنا - [00:00:39](#)

مراتب الناس عند نزول المصائب وان المرتبة الاولى هي السخط فمن سخط فله السخط ومن رضي فله الرضا من الله عز وجل المرتبة الثانية الصبر والثالثة الرضا والرابعة الشكر الواجب من ذلك الصبر - [00:00:57](#)

واما الرضا والشكر فان ذلك مستحب ذلك مستحب ومر معنا ان الابتلاء على حسب الطاقة والوسع الدليل لا يكلف الله نفسا ثم بعد ذلك اخذنا مسائل ووقفنا على مسألة علامة ارادة الله بعبد الخير - [00:01:23](#)

وانه قد يبتليه في الدنيا ستكون علامة خير وليست عقوبة واما الابتلاء للكفار واعداء الله فان ذلك من العقوبات مرة معنا هذا ليلة البارحة ثم قال ارادة الله به الشر - [00:01:59](#)

الله سبحانه وتعالى قدروا المقادير وسيكون الكلام على المقادير والفرق التي ظلت القدر ارادة الله تعالى به الشر الله عز وجل لم يرد شرا محضا لا خير فيه لا بل اذا قدر شرا - [00:02:18](#)

فانه لخير يقول قائل كيف ذلك الجواب انه اذا عاقب قوما من الاقوام فان هذا يجعل غيرهم يأخذون العبرة والعظة قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - [00:02:50](#)

ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون كذلك ايضا ان الانسان اذا نزلت به مصيبة تذكر ما الذي صنع من المعاصي والذنوب؟ فيرجع الى الله عز وجل ويتوب ولذلك قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة - [00:03:20](#)

فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير يقول قائل طيب المرض لابد يكون بسبب معصية؟ الجواب لا قد يكون بسبب معصية وقد يكون كفارة للذنوب والخطايا وقد يكون رفعة للدرجات ليس على الاطلاق انه بسبب ذنب - [00:03:44](#)

طيب ولذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام يبتلون على قدر الايمان ثم بعدهم الصالحون الامثل فالامثل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم طيب السابعة علامة حب الله للعبد ماذا اراد المؤلف بهذه المسألة السابعة - [00:04:02](#)

اي ان الابتلاء لا يدل على البغض من الله عز وجل لعبد. بل قد يريد ان يرفع درجته وان يبلغه منزلته وانه احبه ولذلك ابتلاه ولذلك ابتلاه تجد مثلا لو نظرت في الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:04:28](#)

وقد ذكر منهم في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبيا رسولا لاحظ ومع ذلك اختلفت الابتلاءات في حقهم فمنهم من مرض ومنهم من التقمه الحوت ومنهم من قتل مثل يحيى وزكريا قتل - [00:04:56](#)

ومنهم من ارادوا قتله لكن الله تعالى رفعه وهو عيسى المسيح عليه وعن نبينا الصلاة والسلام ومنهم من شج وجهه يعني شق وجهه

صلى الله عليه وسلم نبينا الخليل محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:26](#)

وكسرت رباعيته الربيعية السن الرابعة عليه الصلاة والسلام ومنهم من القي في النار ولذلك تجد ان طريق الجنة محفوف بالمكاره اشياء صعبة على الانسان لكن لازم يتحمل ولو كان طريق الجنة - [00:05:41](#)

مفروشا بالورود والامور الطيبة والجميلة والمريحة لوجدت ان كل الناس سلوكه ولكن يبتلي الله تعالى السالكين في طريق الجنة من اجل ان يصلوا اليها بعد عناء وتعب واما طريق النار فهو - [00:06:02](#)

طريق النار محفوف الشهوات البطن النظر السماع شهوة الكلام شهوة الفرج عن المحرمات ما يعني الحلال طيب محفوف هذا الطريق طريق النار بالشهوات ولذلك تجد الناس يسارعون اليه يتسابقون اليه - [00:06:24](#)

نسأل الله السلامة والعافية هو كلام يطول في هذا اذا قد يبتلي الله تعالى العبد لاجل تكفير السيئات ولاجل رفعة الدرجات ولاجل التمهيص ولاجل غير ذلك من الحكمة العظيمة ثم قال تحريم السخط - [00:06:51](#)

الصبر لا شك ان تقول السخط السخط مثل الحزن والحزن ثم قال التاسعة ثواب الرضا بالبلاء نعم من رضي فله الرضا من الله عز وجل من رضي فله الرضا من الله تبارك وتعالى - [00:07:12](#)

ومن سخط على الله تعالى سخط الله عليه لانه لم يرضى ولم يسلم لله عز وجل امره وقدره وقضاه مر معنا ان الندب ليلة البارحة ان الندب الاول محرم ومنه - [00:07:31](#)

الدعاء بدعوى الجاهلية كان يقول وسنداه ذهب سندنا ومات وليس لنا احد بعده الى غير ذلك وقد يصحبه استخدام جوارح في اللطم والضرب وما اشبه ذلك والصراخ كل هذا من الندب المحرم وهو من النياحة. وهو الدعاء بدعوى الجاهلية - [00:07:51](#)

هناك ندب في تعداد محاسن الميت بدون جزاء وبدون سخط الا انه مقرون الحزن الا انه مقرون بالحزن والالم والاسى لا حرج في ذلك لكن انت راضي ان يكون مصاب راضيا - [00:08:19](#)

صابرا محتسبا الاجر عند الله عز وجل هنا هذا الندب لم يصحبه نياحة ولا صراخ ولا عويل لا بأس به هو جائز ويشهد لهذا ما جاء في مسند الامام احمد ابن حنبل عليه رحمة الله - [00:08:46](#)

عن عبد الرزاق ابن همام الصنعاني عن معمر ابن راشد عن ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي الله عنه هذا الاسناد الصحيح لا شك فيه عن فاطمة رضي الله عنها وارضاه - [00:09:10](#)

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا كثيرا لما مات انها قالت يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه من ربه ما ادناه. يا ابتاه الى جبريل - [00:09:29](#)

ننعاه ننعي النبي صلى الله عليه وسلم يعني نخبر بموته ونذكر موته صلى الله عليه وسلم جبريل يا ابتاه جنة الفردوس مأواه. بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم يا ابتاه من ربه ما ادناه - [00:09:51](#)

يا ابتاه الى جبريل ننعاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه طيب وهذا صحيح على شرط الشيخين البخاري ومسلم. وقد رواه امام اهل السنة والجماعة هذه رحمة الله كذلك ايضا يشهد له - [00:10:12](#)

ما رواه الامام احمد ايضا من طريق ابي عمران الجوني عن يزيد ابن براء نيويس هكذا اسمه با نيويز عن عائشة رضي الله عنها وارضاه ان ابا بكر ان ابا بكر - [00:10:30](#)

لما سمع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم وضع يعني ابو بكر بين عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يديه على صدغيه. الانسان صدغان اثنان وبين الصدغ - [00:10:55](#)

وبين الصدغ. احسنت. وبين يكون بين احسنت بين العين والاذن. وضع يديه بين صدغيه هذي الصدوق هذا الصدوق طيب ووضع فمه بين عينيه الشريفتين بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - [00:11:21](#)

ماذا قال ابو بكر ماذا قال؟ قال وا نبياه وخليياه لكن لم يصرخ ولم يكن هناك نياحة ولا لكم للخدود ولا شق للجيوب. بل قال ونبياه وخليياه صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا - [00:11:48](#)

طيب واما وضع الصحابة لما مات النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخفى عليكم ذلك حزنوا حزنا شديدا عليه صلى الله عليه وسلم الا انه بغير نياحة بل بكاء وحزن - [00:12:16](#)

والم حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شكك في ذلك قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ذهب كما ذهب موسى الى ميقات ربه اربعين ليلة وسيعود صلى الله عليه وسلم - [00:12:31](#)

الى اخره طيب هذا ما يتعلق اه النذب. اذا النذب ندبان نذب محرم والنذب الحلال جائز ما في شيء طيب نرجع الى مسألة الفرق التي تكلمت في القدر لاحظ اهل السنة والجماعة يعلمون - [00:12:46](#)

ان الله تعالى خلق كل شيء في هذا الكون بقدر ما الدليل ان كل شيء ما هو بقدر انا انزلناه في ليلة القدر طيب الى غير ذلك من الدالة هذا واحد - [00:13:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره اذا تؤمن بالقدر واجمع اهل السنة والجماعة الى ان كل شيء - [00:13:33](#)

في قضاء وقدر من الله تبارك وتعالى ولكن هل القدر حجة على المعائب او على المصائب على المصائب رجل اصيب بمصيبة في مرض او بوفاة او بغير ذلك فلما سئل - [00:13:54](#)

ما هذه المصيبة؟ قال هذا قدر من الله عز وجل. قدر الله وما شاء فعل وبعض العلماء يقرأها قدر الله والصحيح الاول الصحيح الاول عند اهل الحديث قدر الله يعني هذا قدر الله - [00:14:19](#)

وما شاء فعل سبحانه وتعالى. بعض العلماء يقول قدر الله وما شاء فعل. والصواب الاول وان كانت ثاني جائزا لكن الصواب الاول والاصح طيب يقول قال الان اتضح لنا مسألة المصائب والمعائب - [00:14:33](#)

اتضح لنا لماذا لا يستدل بالقدر على المعائب انسان مثلا يفجر ويكفر لماذا لا يستدل بالقدر الجواب هل يعلم الغيب لا القدر من الغيب ولا من الشهادة من الغيب ما غاب عنك فهو غيب - [00:14:50](#)

ما تعلم انت الان كم عمرك كم تبلغ من العمر اه في حياتك الدنيا. ما تعلم هذا نعلم الان كم مضى لك لكن ما تعلم كم بقي من العمر؟ ما يعلمه الا الله عز وجل - [00:15:18](#)

وما تدري نفس باي ارض تموت طيب اذا الهداية بيد الله لماذا لا تطلب الله تعالى الهداية وتسرق طريق الهداية وتقول قدر الله تعالى للهداية لماذا يكفر هذا الانسان ويعصي الله تعالى ويزعم ان الله تعالى - [00:15:35](#)

قدر له الغواية صح ولا مو صح ولذلك اذا اردت ان تحتاج الذين يستدلون بالقدر حاجتهم بامر الدنيا قبل ان تحتاجهم ان تحتاجهم بامر الدين. كيف يقول مكتوب لك عمر يقول نعم - [00:16:04](#)

العمر يزيد وينقص؟ قالت لا ما يزيد ولا ينقص العمر كتب الله عز وجل عمرك يقول نعم. تقول هل تستطيع ان ترمي بنفسك من شاهق؟ يقول لا هل تستطيع ان تجتنب الطعام طيلة حياتك؟ الجواب لا - [00:16:25](#)

يقول اموت نقول طيب العمر مقدر فكذلك الهداية ابذل اسبابها حتى يهديك الله قال الله تعالى في الحديث القدسي يا عبادي كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم اطلبوا الهداية مني اطلبوا الهداية - [00:16:40](#)

اسلكوا طريق الهداية حتى اهديكم اما الانسان يعرض عن الله ويريد ان يهديه الله عز وجل اجزاء وفاقا الجزاء موافق للعمل الجزاء من جنس العمل. طيب كذلك ايضا نبتدأ الان بالفرق الاخرى - [00:17:01](#)

الفرقة الاولى التي ظلت القدر فرقة القدريه واطلق عليهم السلف مجوس هذه الامة قالوا الخير بقدر من الله طيب والشر؟ قالوا لا. الشر ليس بقدر من الله سمو مجوسا لماذا؟ لان المجوس يقولون - [00:17:19](#)

بالحين اثنين اله الخير وهو النور واله الشر وهو الظلمة ولذلك دائما المجوس يوقدون النار ما يخلونها تطفئ لانهم يعبدون النار من دون الله عز وجل لاحظ ويسمون الثانوية في قولهم - [00:17:46](#)

ان هناك الهين اثنين للكون طيب عند ذلك ينفون ما قدر الله عز وجل من الشر يقول لا هذا ليس من الله فهم ارادوا ان يفروا من نسبة

القدر الى الله عز وجل - [00:18:10](#)

فاشركوا بالله تبارك وتعالى وقالوا اذا حصل كسوف او خسوف او فيضان هذا ليس من الله. تعالى الله عز وجل ان عما يقولون علوا كبيرا. وتعالى ان يحدث شيء شيء - [00:18:34](#)

في خلق الله ما اراده الله سبحانه وتعالى قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ولذلك جاء في حديث يحسنه بعض العلماء لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر - [00:18:49](#)
وكان المشركون وبعض المشركين ينفون القدر ما في قدر. كيف ما في قدر قالوا لا ما في قدر لو في قدر قدر لنا الله تعالى الخير لكن ما في قدر يعني بالنسبة - [00:19:14](#)

الشر فقال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر لاحظ الان اعترفتم ان هناك قدر هيا لا يموتون فيها - [00:19:31](#)
ولا هم منها يخرجون ما يخرجون منها طيب هذه هي الفرقة الاولى قال بها النفات يسمون القدرية لانهم قالوا ان القدر ليس من الله منهم المعطلة الجهمية والمعتزلة والاشاعرة من هؤلاء الذين ينكرون القدر - [00:20:01](#)

يعني قدر الشر ويقال ان اول من ابتدع هذه البدعة رجل نصراني قدري ينكر القدر يقال له سوسن واخذها عنه معبد الجهني الذي صلبه الخليفة في وقتهم اي واحد يأتي ببدعة مكفرة كانكار القدر مثلا - [00:20:30](#)
يدعونه للتوبة ويقيمون عليها حجة فاذا ابى طلبوه وقتلوه كي يكون عبرة كي يكون عبرة للناس هذي الفرقة الاولى الفرقة الثانية اقبالهم وتسمى فرقة الجبرية يقول انسان مجبور مجبور خالص هو خطأ مسكين هذا مجبور - [00:21:07](#)
طيب سوا صواب قالوا هذا مجبور ايضا نحاجهم بامر الدنيا تقول اذا ضربته على وجهي قال لماذا لطمتني؟ تقول والله يا اخي انا مجبور انا مجبور يذكر على احدهم انه وجد جارية له مملوكة - [00:21:36](#)

تفجر فاجرة قال ما تصنعين يا فاجرة قالت لم يتركني القدر حتى افعل ما فعلت قال ويحك يا فاجرة اتفعلين الفجور وتستدلين بالقدر قالت ويليك تركت الحق واعتنقت مذهب ابن عباس رضي الله عنهما - [00:22:02](#)
قال اذهبي فانت حرة لوجه الله. لولاك لكنت ان اهلك اسأل الله السلامة والعافية ترى انه مجبور طيب تقول له مثلا انا الان ماني مجبور. قال بلى مجبور. طيب وظعت يدي على راسي - [00:22:33](#)

المسكين انت مجبور طيب نزلته قال انت مجبور لاحظ يقول قائلهم الجبر يشهدك الذنوب جميعها مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان لا فاعل ابد ولا هو قادر كالमित ادرج داخل الاكفان - [00:22:51](#)
لكن اذا استدلت عليه وحاجته بامر الدنيا لن يقبل بالجبر. يقول له ما اقبل تسرق ما لهم تقول والله يا اخي انا مجبور. القدر جبرني على ان اخذ مالك يقول لا ما اقبل - [00:23:18](#)

ارجع لي ما لي طيب هؤلاء يناقضون الاول الرد على الجبرية قوله تبارك وتعالى لمن شاء منكم ان يستقم لكم اشياء ما لكم مشيئة من شأن استقيم استقيم فمن شاء فليؤمن ومن شاء - [00:23:39](#)

من يكفر ثانيا الرد على النفاة يقولون ما في قدر وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم الا وقد علم مقعده من الجنة - [00:24:05](#)

والنار قالوا يا رسول الله ما العمل؟ لماذا نعمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما اهل السعادة فيعملون بعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فيعملون بعمل الشقاوة ولذلك جاء عن عمر رضي الله عنه اللهم ان كنت كتبتني - [00:24:27](#)
من اهل الشقاوة تمحني واكتب واكتبني مع اهل السعادة. لاحظ الاعتماد على الله والتوكل على الله والصدق بالتوكل على الله تبارك وتعالى بقي الفرقة الاخيرة ثم نأخذ مراتب القدر الفرقة الاخيرة - [00:24:54](#)

الفرقة الابليسية تنسب الى ابليس لعنه الله ماذا يقولون يقولون ان الله تبارك وتعالى خلق كل شيء بقضاء وقدر طيب قدر طاعة الطائعين وقدر معصية العاصين طيب هذا صحيح قالوا - [00:25:15](#)

والزمهم بالشريعة وقال هذا حلال وهذا حرام طيب الى الان لا بأس قالوا ولكن هذا نسأل الله السلامة والعافية. اعوذ بالله من الكفر يقول هذا تناقض يتناقض القدر مع - [00:25:38](#)

مع الشرح وكذبوا كذبوا والله انهم كذبوا ما يتناقض وقال قائل ممكن تفرق لي بين الجبر الجبر والقدر واضح ويسير جده الان لو سألنا محمدا كيف اتيت للدرس يا محمد - [00:26:00](#)

ها يعني كيف يعني؟ سويت جيت على الاقدام مثلا ولا اش جيت عليه صليت في مسجد ثم ركبت السيارة وقدمت الى الدرس صح هذا وان كان بقدر الله باختيارك او بغير اختيارك - [00:26:25](#)

في غير اختياره باختيارك طبعاً هذا باختيارك ويسمى قدر يسمى قدر ما يخرج عن القدر خرجنا من المسجد فوجدنا وجدنا رجلاً مربوطاً بالحبال ويجره اخرون وهو يحاول ان يمتنع من المشي معهم. هل هذا الان - [00:26:46](#)

باختياره او بغير اختياره؟ كلنا نجزم انه بغير اختياره. صح ولا لا مع ذلك ايضا وشو هذا قدر من الله عز وجل لكن هذا مجبور وهذا باختياره. اذا الاختيار ما ينافي - [00:27:12](#)

القدر ما ينافي القدر انت كونك انت ان تقول انا مختار هذا الشيء ما ينافي انه قدر من الله عز وجل. سواء فعلت او تركته ما ينافي القدر اخر مسألة وهي من اهم المسائل في القدر - [00:27:30](#)

يقول بعضهم الله تعالى قدر على الانسان المعاصي؟ الجواب نعم قدر الله الطاعة الجواب نعم قدر له الجنة؟ الجواب نعم. قدر لبعضهم النار اعوذ بالله. الجواب نعم طيب كيف يؤاخذهم ويحاسنهم. انتبهوا لهذه المسألة. هذه المسألة ما يجاب عنها - [00:27:47](#)

مباشرة. يجاب عنها بمعرفة مراتب القدر لمعرفة مراتب القدر تجيب عن هذه المسألة وغيرها من المسائل انتبهوا اولاً المرتبة الاولى من مراتب القدر هي العلم ان الله تعالى يعلم ما كان وما يكون - [00:28:08](#)

والله تعالى قبل ان يخلق ابليس لعنه الله يعلم انه سيعصي ويكفر وانه سيختار هذا الطريق ويعلم ان ادم سيعصي ولكنه سيتوب ويؤوب. وما يبرر لمعصيته اللعين ابليس يبرر وانا خير منه - [00:28:33](#)

خلقتني من نار وخلقته من طين اسجد لمن خلقت طينا يبرر المعصية يبرر الكفر والاستكبار اما ادم انه كما عن تلكم الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين على طول اعترف ما في مجال - [00:29:01](#)

ما في تبرير قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقبل الله تعالى توبته ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدي انتبهوا اذا اول مسألة العلم - [00:29:19](#)

الله تعالى يعلم كل شيء لانه خالق كل شيء الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تصور الان نحن في درس اسأل الله تعالى ان يتقبله شهر شوال من العام الرابع والاربعين بعد الاربعة مئة والالف. من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:36](#)

كان نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه في السفينة وقد غرقت الارض بمن عليها الا من حملة نوح معه في السفينة من المؤمنين والحيوانات التي معه وانجاه الله تعالى في حال غرق - [00:30:03](#)

هؤلاء الكفرة على وجه الارض يعلم الله تعالى درسنا هذا وجلستنا هذه ولم تخفى عليه وفي نفس اللحظة يعلم حرب المسلمين في غزوة بدر مع الكفار وفي نفس اللحظة يعلم ما حصل من الزلازل والبراكين. كل هذا عنده شهادة لا يخفى عليه شيء - [00:30:26](#)

يخفى عليه شيء يعلم عدد ذرات الرمل وقطرات البحر في لحظة واحدة كل شيء لا يخفى عليه في لحظة واحدة نعم في لحظة واحدة لا يغيب عنه شيء سبحانه وتعالى. لا تظن انه في - [00:30:49](#)

وقت حرب موسى عليه الصلاة والسلام مع فرعون وغرق فرعون ومن معه انا نغيب عنه نحن في هذه اللحظة او يغيب عنه الناس قبل الف سنة او بعد عشر الاف سنة لا او حال اهل القبور لا - [00:31:07](#)

ما يخفى عليه شيء اذا يعلم ما كان وما يكون ثانياً بعلمه عز وجل قال للقلم اكتب وما اكتب قالوا اكتب مقادير كل شيء كتب علي وعليك وعلى جميع العالمين من الانس والجن - [00:31:20](#)

ماذا سيعملون لانه يعلم عز وجل ماذا سيعملون. ما يخفى عليه شيء. ما يعجزه شيء سبحانه وتعالى يعلم المقادير الى يوم القيامة الى

دخول الجنة الى دخول النار. وماذا بعد ذلك؟ يعلمه سبحانه وتعالى. استأثر بعلمه - [00:31:40](#)

استأثر بعلمه سبحانه وتعالى ولذلك الايمان بالغيب من اعظم مراتب الايمان وتنبه لهذه كذلك بعد الكتابة بعد ما كتب القلم شاءه سبحانه وتعالى مشيئة جاء ان فلانا يطيع وان فلانا يعصي - [00:31:54](#)

لكن قبل ذلك هناك علم وبعده كتابة وبعده مشية ثم وجد هذا الامر على علم الله الاول وعلى كتابة القلم ثانيا بما اراد الله. وعلى مشيئته ثالثا ثم خلقه وايجاده. والله خلقكم وما تعملون - [00:32:17](#)

واضح ولا لا اذا نظرت الى القدر وانه سر الله تعالى في الكون مثل الشمس كلما نظرت اليها كلما آلمت العينين وزدت جهازا بها كذلك القدر ما تستطيع تقول لماذا قدر الله على فلان كذا وقدر الله على فلان كذا لانه يعلم عز وجل ما كان وما يكون ثم كتبه ثم شاءه - [00:32:37](#)

ثم خلقه واوجده المسألة لما بعض الناس يجادل احيانا بغير علم بل يتبع كل شيطان مريض وعليكم السلام هذا ما يتعلق بمسائل القضاء والقدر طيب الفرقة الابليسية جاء ذكرها في القرآن الكريم بوصفها - [00:33:03](#)

سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء رد الله عز وجل عليهم ماذا قال قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا - [00:33:30](#)

ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرسون. يعني توقع عندك دليل ان الله كتب عليك الضلالة وكتب عليك الكفر والزندقة ما عندك دليل اخرج من الكتاب ما عندك كتاب اذا اسلك طريق الهداية - [00:33:46](#)

والاستقامة والعلم والعمل وابشر بالخير من الله تبارك وتعالى واضح هذا ولا ينتبه المسلم هذه المسائل عظيمة. اخيرا يجب على المسلم الا يجادل الا بدليل وحجة من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:07](#)

ما الذي يجادل بلا علم ما عنده دليل ولم يأصل نفسه بالقرآن والسنة مثل الذي يدخل البحر يريد ان يسبح وهو لا يعرف السباحة وليس معه آلة السباحة لا تجادل انتبه - [00:34:27](#)

لا تجادل هؤلاء لماذا؟ لانهم يلبسون عليك الحق بالباطل نسأل الله تعالى العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدنيا والاخرة نعم تفضلوا عندي سؤال في هذا الباب العلم ثم الكتابة ثم المشيئة - [00:34:42](#)

ثم الخلق والايجاد يقول نعم التناقض هم يقولون في بزعمهم التناقض اذا الله عز وجل قدر للناس بعضهم الخير وبعضهم الشر ومع ذلك امرهم سبحانه وتعالى بالخير ونهاهم عن الشر - [00:35:10](#)

يقول هذا سيكون تناقض بين الشرع بين القدر. فقل لا تناقض. اسلك طريق الشرع سيكون موافقا للقدر لا يكون مخالفا للقدر كم بقي الاذان ناخذ الباب الثاني تفضل ما اسمعك - [00:35:40](#)

اي نعم ايه نعم يقول الصبر متى يكون؟ الصبر بعد نزول المصيبة ابزول مصيبة تصبر على ماذا؟ تصبر على طاعة الله وعن معصية الله فاذا نزل بك قدر مؤلم فهنا وجب عليك الصبر - [00:36:10](#)

وجب عليك الصبر. لكن اللي ذكرته ليلة البارحة ان رجلا كما جاء في الحديث الذي اخرج الامام احمد ابن حنبل من رواية معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انه مر برجل - [00:36:32](#)

قال اللهم اني اسألك الصبر قال عليه الصلاة والسلام قد سألت البلاء نسأل الله العافية تصبر على ماذا على مصيبة صح ولا لا؟ اذا لا بد ان يتقدم الصبر على القدر المؤلم مصيبة - [00:36:46](#)

مصيبة سواء كانت كبيرة او صغيرة فسألت انت الله البلاء سل الله العافية. العافية اولى العافية اولى. فافضل ما سأل الانسان ربه عز وجل العافية. طبعا بعد اليقين العافية في الدنيا والاخرة ولذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:07](#)

انه كان في كل صباح ومساء يقول اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وامن روعاتي. اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي. وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي - [00:37:26](#)

واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتني هكذا قال صلى الله عليه وسلم. نعم كيف كيف لا بأس به اللهم اجعلني ممن اذا ابتلي صبر واذا

انعم عليه شكر واذا اذنب استغفر لا بأس به - [00:37:44](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله لكن لا بأس به دعاء طيب. الدعاء بابه واسع. تفضل والله السؤال هذا جيد يقول هل الاقدار

تتغير بالدعاء او لا تتغير. الاقدار - [00:38:16](#)

الان هل نحن نعلم القدر او ما نعلم طيب ما دام ما نعلم ندعوا الله تعالى لك ما يأتي انسان ويقول اللهم غير قدرتي ما تعلم قدرك وما

هو؟ اللهم غير قدرتي وامد بعمرتي. انت تعلم كم عمرك؟ يمكن عمرك مئة سنة ما تدري - [00:38:35](#)

طيب لكن تقول اللهم اطل عمري واحسن عملي طول عمري لوحدي ما يكفي يقول عليه الصلاة والسلام خيركم من طال عمره وحسن

عمله لكن يبقى في مسألة الغيب تقول مثلا اللهم اطل عمري - [00:38:57](#)

والعمر مكتوب لك انه ناقص هل يتغير او ما يتغير قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قد يزداد في

العمر بفضل الله وقدره - [00:39:11](#)

وقد ينقص منه فمثلا صلة الرحم والبر يزيدان في العمر وقطيعة الرحم والاثم ينقصانه العمر طيب يقول بعضهم طيب يا اخي بعض

الناس كان اه واصل للرحم توفي وهو صغير - [00:39:31](#)

بالعشرين او الثلاثين من العمر ما زدت في عمري يقول وما يدريك انه زيد من عمره من عشر سنوات الى عشرين سنة او من عشرين

الى اربعين ما تعلم هذا بعلم الله - [00:39:54](#)

وجاء في حديث لا بأس به عند اه ابي حاتم بن حبان والحاكم قال لا يرد القضاء الا الدعاء. ولا يزيد في العمر الا البر لانه يزيد في

العمر باذن الله عز وجل - [00:40:07](#)

والدعاء ينفع كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الاخر مما نزل ومما لم ينزل فيكثر المسلم من الدعاء ولكن يدعو بقلب حاضر

بقلب حاضر وليس بقلب غافل لاهي يدعو الله تعالى وهو موقن بالاجابة. متيقن - [00:40:25](#)

ان الله تعالى سيجيب دعاءه والله اعلم نعم صبر ايش ما في حرج ان يقول اللهم نسألك الصبر على الطاعة والصبر على المعصية لا

بأس بذلك. وان يقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:40:45](#)

هذا طيب. نعم لا في الفتن يدعو المسلم بان يعيده الله تعالى من مظلات الفتن اللهم اني اعوذ بك من مظلات الفتن ما ظهر منها وما

بطن لكن تعرض شخصه مباشرة لفتنة ظاهرة - [00:41:20](#)

طيب يسأل الله تعالى الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية ويستعيذ بالله تعالى من مظلات الفتن. وبعض العلماء يقول بل يستعيذ

بالله من الفتن عموما والله اعلم بنيته ان الفتن هذه قد تهلك الانسان في دينه نسأل الله السلامة والعافية. منها وان يعيذنا واياكم من

مظلات الفتن. والله اعلم - [00:41:46](#)

ايش ايه نعم المحاجة التي حصلت بين موسى عليه الصلاة والسلام وبين ابيه ادم. ابي الجميع عليه الصلاة والسلام ابي البشر قال

انت ادم خلقتك الله بيده واسكنك جنته اخرجت انا ونفسك من الجنة - [00:42:09](#)

فقال انت موسى كتب الله تعالى لك التوراة بيده وكلمك تكليما الا تجد هذا انه مكتوب علي قبل ان يخلقني الله تعالى قال النبي صلى

الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى. المعنى - [00:42:40](#)

ان موسى عليه الصلاة والسلام احتج على ادم بان ادم اخرجنا من الجنة رجل من الجنة واما ادم فرد عليه هذه الحجة بان الخروج

من الجبل مكتوب علي ما احتج بالمعصية ما قال ان مكتوب علي المعصية قال مكتوب علي اخرج من الجنة يعني الناتج عن المعصية

هذا اولا ثانيا - [00:43:00](#)

موسى عليه الصلاة والسلام احتج على ادم بعد ان تاب ادم قد تاب من المعصية والله تعالى يقول ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهده.

وهذا معلوم انه تاب منها واجتبه الله تعالى وجعله نبيا - [00:43:24](#)

في ذريته عليه الصلاة والسلام فانت الان تلومه موسى يلوم على ذنب فعله وقد تاب منه هل يجوز لك ان تلوم رجلا تاب من الذنب؟

تقول انت فعلت كذا وكذا - [00:43:42](#)

يحتج عليك بقدره يقول قدر الله عز وجل علي ولكني تبت منه ادم كان تائباً من الذنب فلا وجه للاحتجاج عليه بفعل هذا الذنب. هذا لو كان احتجاجه على الذنب وليس على الخروج من الجنة - [00:43:57](#)

هذا هذان ارجح اه الاقوال في المسألة والله اعلم هذا اخر سؤال قبل الاذان ايش معروف لو واضح السؤال الصبر عند الصدمة الاولى او عند اول صدمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مر بامرأة تبكي عند قبر - [00:44:13](#)

وقال اتق الله واصبري. قالت اذهب عني فانك لم تصب بمثل ما اصبته. او بمثل مصيبتني فلما ذهب صلى الله عليه وسلم قيل لها انه رسول الله. فأتت حتى وصلتته تتعذر منه صلى الله عليه وسلم - [00:45:03](#)

وقال عليه الصلاة والسلام الا انما الصبر عند الصدمة الاولى هنا يظهر الايمان عند الصدمة طيب يحزن لا حرج عليه. يتألم لا حرج عليه. لكن لا يخالف شرع الله تعالى بالنياحة - [00:45:18](#)

وبشق الجيوب مثلاً او بلطم الخدود طيب او الجزع او السخط او الاعتراض على الله هذا هو المحرم سخط القلب يعلمه الله عز وجل هل هو الان جزع بقلبه او لا - [00:45:33](#)

ان كان جزعا بقلبه هذا هو السخط واما ان كان بافعاله فهذا ظاهر للناس انه يجزع الصوت من المكيفات مو واضح عندي لا شك كل ذنب له توبة اذا سخط الانسان وجزع يتوب الى الله تعالى والتائب من الذنب كمن لا ذنب له - [00:45:53](#)

ايه ده وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ودنا نغسل المؤذن ياذن تفضل ها ايه من هو مقولة الجهمية يعني الفرقة طويلة الكلام فيها وما حكمه عند المسلمين - [00:46:20](#)

بن صفوان اخذها عن الجعد بن درهم والجعد ابن درهم اخذها عن طالوت وطالوت هذا ابن اخت لبيد ابن الاعصم. ولبيد ابن الاعصم لعنه الله اليهودي هو الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:59](#)

لا شك ان مقولة يهودية لا شك هذا الجعد ابن درهم الذي اخذها عنه جهة بن صفوان قتلوا خالد ابن عبد الله القسري من امراء بني امية قال الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم في مصلى العيد - [00:47:17](#)

عيد الضحية فاني مضحي بالجعد ابن درهم فانه زعم ان الله تعالى لم يكلم موسى تكريماً ولم يتخذ ابراهيم خليلاً الناس ضحى به وضحى به نحره ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله من اجل اذا ضحى بجعد خالد القسري - [00:47:37](#)

يوم ذبائح قربان اذ قال موسى ليس اذ قال ابراهيم وليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني اما جهة بن صفوان - [00:47:59](#)

الذي اخذها عنه فانه ضحى به سالم ابن احوز وفي بعض الكتب مر علي مسلم بن احوز وفي بعض الكتب سلم واقربها سالم ابن احوز الجهم ابن صفوان ايضاً جلس - [00:48:16](#)

اربعين يوماً لا يصلي ترك الصلاة شكك ثم ظهر بما قالت المعطلة اما الجهمية فيقول ابن القيم فيهم رحمه الله في الكافية الشافية ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان - [00:48:30](#)

الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني خمس مئة عالم من اهل السنة والجماعة كفروا الجهمية والله اعلم صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد تفضل - [00:48:50](#)